فبينا هو على ذلك اذ راى رجل بيضا يزول به السراب فقال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري
وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون قال كعب فلما
بلغني انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني
بثي فطفقت اتذكر الكذب واقول بما اخرج من سخطه غدا واستعين
كل ذي راي بكل راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت اني لن اخرج منه بشيء ابدا
فاجمعت صدقته واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان
اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما
فعل ذلك جاءه المخلفون يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا
بضعا وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم
ووكل سرائرهم الى الله تعالى حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب
ثم قال تعالى فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك
الم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست
عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني سأخرج من سخطه بعذر لقد
اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب
ترضى به عني ليوشكن الله يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد
علي فيه اني لارجو فيه عقبى الله عز وجل والله ما كان لي من عذر
والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله
فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك
اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت في ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك
استغفار رسول الله صلى الله عليه لك قال فوالله ما زالوا يؤنبوني
حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي
فقلت لهم هل لقي هذا معي منكم احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا
مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن
الربيع العامري وهلال بن امية الواقفي قال فذكروا لي رجلين
صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما اسوة قال فمضيت
حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها
الثلاثة من بين من تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس او قال تغيروا لنا
حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي اعرف فلبثنا على
ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما
يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج واشهد
الصلاة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم واسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول
في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه
واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي واذا التفت اعرض
عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى اذا تسورت
جدار حايط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت
عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا ابا قتادة انشدك
بالله هل تعلمني احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فسكت
فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله
اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا انا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)